مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٧

(ما) الاسمية والحرفية في سورة البقرة
(دراسة في الدلالة النحوية)

أ. م. د. فضيله صبيح نومان
جامعة القادسية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : fadheela.noman@qu.du.iq

الكلمات المفتاحية: أنواع (ما)، سورة البقرة، الدلالة النحوية.

كيفية اقتباس البحث
نومان، فضيله صبيح، (ما) الاسمية والحرفية في سورة البقرة (دراسة في الدلالة النحوية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Nominal and Particle "ma" in Surah Al-Baqarah (A Study in Grammatical Semantics)

Assistant Professor Dr. Fadheela Subaih Noman
Al-Qadisiyah University/College of Arts/Department of Arabic Language

Keywords : Types of "ma," Surah Al-Baqarah, Grammatical Semantics.

How To Cite This Article
Aziz, Lubna Abdul-Nafi' , Nayef Mohammed , The Quraysh judges of Baghdad during the Abbasid era (150-656 AH / 767-1258 AD),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

Grammarians have paid close attention to the particle "ma" and its nominal and particle forms due to the necessity of distinguishing between them and its direct impact on inflection, meaning, and grammatical rules. Furthermore, it is a governing element in many grammatical rules and structures; it is not merely a passing word but a pivotal tool that intersects with most areas of grammar. Moreover, studying it is a prerequisite for understanding and correctly applying grammatical rules. The research was divided into an introduction and two sections: the first was entitled “Types of Nominal Ma” and the second was entitled “Types of Particle Ma,” as well as a conclusion and a list of the most important sources and references, including: Al-Kitab by Sibawayh, Al-Muqtadab by Al-Mubarrad, Al-Usul by Ibn Al-Sarraj, as well as books on letters, including: Ma’ani Al-Huruf by Al-Rumani and Al-Azhiyya by Al-Harawi, as well as books of commentaries, including Sharh Al-Jumal by Al-Zajjaji and Sharh Al-Mufassal by Ibn Ya’ish.

ملخص البحث

فقد أهتم النحاة بالأداة (ما) وأنواعها الاسمية والحرفية، وذلك لضرورة التمييز بينهما ولما له من تأثير مباشر في الاعراب والمعنى والحكم النحوي، وكذلك لكونها عنصراً حاكماً في كثير من القواعد والتراكيب النحوية؛ اذ انها ليس مجرد أداة عابرة وإنما هي أداة محورية تتداخل مع أكثر أبواب النحو، فضلاً عن إن دراستها هو شرط لفهم القاعدة النحوية وتطبيقها تطبيقاً صحيحاً.

وقد تم تقسيم البحث على تمهيد ومبحثين: كان الأول بعنوان انوع ما الاسمية والثاني بعنوان أنواع ما الحرفية فضلاً عن خاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع، ومنها: الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد والأصول لأبن السراج: معاني الحروف للرماني والازهية للهروي ، شرح الجمل للزجاجي وشرح المفصل لابن يعيش.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين النبي محمد المصطفى الامين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين :

أما بعد ...

فقد أهتم النحاة بالأداة (ما) وأنواعها الاسمية والحرفية، وذلك لضرورة التمييز بينهما ولما له من تأثير مباشر في الاعراب والمعنى والحكم النحوي، وكذلك لكونها عنصراً حاكماً في كثير من القواعد والتراكيب النحوية؛ اذ انها ليس مجرد أداة عابرة وإنما هي أداة محورية تتداخل مع أكثر أبواب النحو، فضلاً عن إن دراستها هو شرط لفهم القاعدة النحوية وتطبيقها تطبيقاً صحيحاً. وقد اعتنى بها النحاة والمفسرون عناية كبيرة لأن أي خطأ في تحديد نوعها قد يؤدي الى خطأ كبير في الفهم أو الاستنباط وضبط المعنى التفسيري في آيات القرآن الكريم لأثرها في الاعراب وعلاقتها بالأحكام الشرعية من حيث العموم والخصوص والتقييد والاطلاق وإبراز الاعجاز القرآني اختصاراً وشمولاً ودقة في التعبير، وما لأهميتها في هذه السورة تحديداً لأنها من أكثر السور القرآنية تشريعاً وجدلاً مع أهل الكتاب وتفصيلاً للأحكام التي غالباً تفيد شمول الاعمال كلها والاستغراق فيها وذلك لأن هذه السورة هي أساس التشريع الإسلامي، وقد تم تقسيم البحث على تمهيد ومبحثين: كان الأول بعنوان انوع ما الاسمية والثاني بعنوان أنواع ما الحرفية فضلاً عن خاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع، ومنها: الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد والأصول لأبن السراج وكذلك كتب الحروف ومنها: معاني الحروف للرماني والازهية للهروي فضلاً عن كتب الشروح ومنها شرح الجمل للزجاجي وشرح المفصل لابن يعيش.

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله اجمعين .

ومن الله التوفيق

التمهيد

(ما) لغة واصطلاحاً واراء النحاة فيها

ذهبت اغلب كتب حروف المعاني الى ان (ما) هو لفظ مشترك يأتي اسماً وكذلك حرفاً. فقال ابن السراج (٣١٦ هـ) ان (ما) من الاسماء التي تقوم مقام الحروف وهي عنده يسأل بها عن الاجناس والنعوت (ابن السراج، ١٩٩٩، ١٣٥). وقال الرماني (٣٨٤ هـ) ان (ما) اذا كانت اسماً فلها خمسة مواضع (الرماني، ١٩٨١، ٨٧). وهذه المواضع هي استفهامية، وشرطية، وتعجبية، وخبرية ونكرة موصوفة ولها خمسة مواضع أخرى اذا كانت حرف (الرماني، ١٩٨١،٨٧). وهذه المواضع هي ان تكون نفياً للحال والاستقبال، ومصدرية وزائدة، ومسلطة ومغيرة.

وذكر الهروي (٤١٥ هـ) ان (ما) على اثني عشر وجهاً (الهروي، ١٩٩٣، ٧٥). فتأتي جزائية، واستفهامية خبرية، وتعجبية وكذلك جحداً وصلة والوجه السابع الذي تأتي عليه (ما) هو ان تكون نكرة. بمعنى شيء ويلزمها النعت وتأتي مصدرية وكافة وتأتي اسماً بمعنى (الحين) ومسلطة للعامل على الجزاء ومغيره للحرف عن حاله ثم فرّق بين انواع (ما) الاسمية منها والحرفية بقوله: ((واعلم إن (ما) اذا كانت جحداً أو صلة أو كافة او مسلطة أو مغيره فهي حرف ... وهي فيما سوى ذلك اسم (الهروي، ١٩٩٣، ٧٥).

واضاف ابن عصفور الاشبيلي (٦٦٩ هـ) ان (ما) تكون اسمية وحرفية (ابن عصفور، ١٩٩٩، ٤٧٠). فالاسمية تنقسم قسمين: تامة وغير تامة. فغير التامة هي الموصولة والتامة ثلاثة أقسام. نكرة موصوفة وصفة ونكرة غير موصوفة. والحرفية زائدة وغير زائدة. فغير الزائدة تنقسم الى مصدرية ونافية والزائدة تنقسم الى قسمين أيضاً زائدة لمعنى التأكيد وزائدة لغير معنى التأكيد. والأخيرة تنقسم الى قسمين: اما كافة أو موطئة.

وذهب المالقي (٧٠٢ هـ) الى ان (ما) في كلام العرب لفظ مشترك يقع تارةً اسماً وتارة حرفاً (المالقي، ٢٠٠٢، ٣٧٧). وذلك بحسب عودة الضمير عليه وعدم عودته وقرينة الكلام، فالحرفية عنده ما كانت نافية أو مصدرية أو زائدة ... وفيما عدا ذلك فهي اسمية.

ويرى المرادي (٧٤٩ هـ) إن (ما) الاسمية تأتي على سبعة أقسام (المرادي ، ١٩٧٦، ٣٣٥): موصولة، وشرطية واستفهامية، ونكرة موصوفة وغير موصوفة، ومعرفة تامة وصفة والحرفية فلها ثلاثة أقسام: نافية ومصدرية وزائدة. والنافية عنده قسمين عاملة وهي (ما) الحجازية التي ترفع الاسم وتنصب الخبر بشروط عند أهل الحجاز (المرادي، ١٩٧٦، ٣٣٥). نحو قوله تعالى {

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ أَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمؤُمنِينِ} (البقرة، ٨). وغير العاملة وهي الداخلة على الفعل.

هناك من أضاف تقسيمات فرعية أخرى لأنواع (ما) ... سنذكرها لاحقاً.

المبحث الأول

انواع (ما) الاسمية

ذكرت اغلب كتب النحاة ان القسم الأول من أقسام (ما) هي الاسمية وقد قدمت الاسمية على الحرفية لان الاسم له الصدارة في الكلام على الحرف، وكذلك لورود (ما) الاسمية أكثر من الحرفية في سورة البقرة فذكر الرماني (٣٨٤ هـ) (الرماني، ١٩٨١، ٨٦) ان (ما) الاسمية تأتي استفهاماً عما لا يعقل وعن صفات من يُعقل وشرطاً، وتعجباً وتأتي خبرية بمعنى الذي وتحتاج حينئذٍ الى صلة وعائد وتأتي نكرة موصوفة.

وأضاف الهروي (٤١٥ هـ) (الهروي، ١٩٩٣، ٧٥). ان (ما) الاسمية تكون أيضاً جزائية ونكرة بمعنى شيء ويلزمها النعت ومصدرية واسماً بمعنى ((الحسين)).

وقال ابن يعيش النحوي (٦٤٦ هـ) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ٥) : ان (ما) اذا كانت اسماً فهي على أربعة أوجه: موصولة وموصوفة ونكرة في معنى شيء من غير صلة ولا صفة وتعجبية متضمنة معنى حرف الاستفهام و الجزاء.

وقسم أبن عصفور الاشبيلي (٦٦٩ هـ) (ما) الاسمية الى قسمين (ابن عصفور، ١٩٩٩، ٤٧) : تامة وغير تامة، فغير التامة هي الموصولة والتامة تنقسم الى ثلاثة أقسام: نكرة موصوفة وصفة ونكرة غير موصوفة.

وقال ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ): (و(ما) الاسمية: موصولة، واستفهامية، وشرطية، وموصوفة، وتامة بمعنى شيء، وصفة)) (الرضي الاستربادي، ٢٠٢٠، ٣٢٣).

وسأبدأ بالاسمية الموصولة لأنها أكثر الأنواع وروداً في سورة البقرة.

أولاً: الموصولة:

تشابهت آراء أكثر النحاة في (ما) الموصولة. فقال ابن السراج (٣١٦هـ): ان (ما) مخصوصة بغير العاقل وتأتي مضافة ومفردة وتكون خبراً بمنزلة (الذي) وعندها توصل بما توصل به (الذي) بالابتداء والخبر والظروف والفعل وما يعمل فيه. وأضاف ان هناك خلاف بين النحويين لكونها بمنزلة (الذي) فمنهم من يقول إنها اذا وقعت بمعنى المصدر تقوم مقام (الذي) ومنهم من يقول إنها وما بعدها بمعنى المصدر.

وذكر ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) (ابن هشام، ١٩٩٤، ٨٢) الخلاف بين النحاة في كونها مصدرية أو موصولة فذهب سيبويه الى إنها حرف بمنزلة (أن) المصدرية. وذهب الاخفش وابن السراج الى إنها أسم بمنزلة (الذي) واقع على ما لا يعقل وهو الحدث.

وذكر الرماني (٣٨٤ هـ) (الرماني، ١٩٨١، ٨٧) : ان (ما) تكون خبرية بمنزلة الذي وتحتاج حينئذ الى صلة وعائد وأجاز حذف العائد لطول الاسم .

ويرى صاحب الأزهية (٤١٥ هـ) (الهروي، ١٩٩٣، ٧٦) ان (ما) اذا كانت خبراً فهي بمنزلة (الذي) وتلزمها الصلة كما تلزم الذي، وهي عنده في موضع رفع الابتداء.

ونقل ابن يعيش (٦٤٦هـ) الخلاف بين سيبويه والاخفش فيما اذا كانت (ما) موصولة أو لا بقوله: ((واختلفوا في (ما) فهي عند سيبويه غير موصولة ولا موصوفة وهي مبتدأ ما بعده خبره، وعند الاخفش موصولة صلتها ما بعدها، وهي مبتدأ محذوف الخبر، وعند بعضهم فيها معنى الاستفهام)) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ٢٦٨).

وذهب المرادي (٧٤٩هـ) الى ان (ما) الموصولة هي التي يصلح في موضعها (الذي) (المرادي، ١٩٧٦، ٣٣٥) وأضاف إنها تأتي لما لا يعقل، أو لصفة من يعقل، أو لمُبهم أمره تقدر إنسانيته وعدم إنسانيته (المرادي، ٢٠٠٧، ١٥٠).

وقد وردت (ما) موصولة في سورة البقرة ما يقارب مائة وخمسة عشر مرةً نحو قوله تعالى { في قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } (البقرة، ١٠) وقوله تعالى { فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ } (البقرة، ١٧) . وقوله تعالى { إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُومَهُ فَمَا فَوَقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ إِنَّهُ الْحَقُّ } (البقرة، ٢٦).

وقوله تعالى { هُوَ الذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً } (البرقة، ٢٩) وقوله تعالى { قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } (البقرة، ٣٠) وقوله تعالى { قَالُواْ سُبْحَانَكَ لَا عِلمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ العَلِيمُ الْحَكِيمُ } (البقرة، ٣٢) وقوله تعالى { وأَعْلَمُ مَا تبْدُونَ وَمَا كُنتُم تَكْتمُون } (البقرة، ٣٣) وقوله تعالى { كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزْقَنَاكُمْ} (البقرة، ٥٧) وقوله تعالى { إهبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُم وضُرِبَت عَلَيْهِمُ الذِلَّةُ والْمَسْكَنَةُ } (البقرة، ٦١) وقوله تعالى { خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وإذكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ } (البقرة، ٦٣) وقوله تعالى { وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلَ} (البقرة، ٢٧) وقوله تعالى { فَجَعَلْنَاها نكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةٌ لِلمُتَّقِينَ} (البقرة، ٦٦) وقوله تعالى { قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكرٍ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ } (البقرة، ٦٨) وقوله تعالى { فِيهَا واللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ } (البقرة، ٧٢) وقوله تعالى { وإِنَّ مِنَ

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٧

الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ } (البقرة، ٧٤) وقوله تعالى { أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يعلَمُ مَا يُسِرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ } (البقرة، ٧٧، وينظر الآيات، ٣ ، ٤ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٦١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦).

ثانياً: الاستفهامية

كان للنحاة مجموعة من الآراء في (ما) الاستفهامية نورد منها:-

قال ابن السراج (٣١٦ هـ) (ابن السراج، ١٩٩٩، ٣٢٣): ان (ما) اذا كانت استفهامية فهي أسم لوحدها ولا تحتاج الى صلة ويرى ان الأصل في (ما) أن تحذف الألف منها اذا كانت استفهامية وأجاز ان تأتي بالهاء للتعويض عنها (ابن السراج، ١٩٩٩، ٣٢٣).

وذكر الرماني (٣٨٤) (هـ) : إن (ما) استفهاماً عما لا يعقل وعن صفات من يُعقل (الرماني، ١٩٨١، ٨٦).

وأضاف صاحب الأزهية (٤١٥ هـ) (الهروي، ١٩٩٣، ٧٥): ان (ما) الاستفهامية في موضع رفع بالابتداء ، ويجوز أن تأتي أيضاً في موضع نصب بوقوع الفعل عليها.

وذهب ابن يعيش (٦٤٦هـ) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ٩) الى ان (ما) الاستفهامية هي سؤال عن ذوات غير الاناسي وعن صفات الاناسي وهي عنده اسم نكرة في موضع رفع بالابتداء ومبنية لتضمنها همزة الاستفهام.

واجاز قلب ألفها (هاء) لأنها من مخرجها و تجانسها في الخفاء فتصبح (مه) والمراد ما الأمر؟ أو ما الخبر (ابن يعيش، ٢٠١٣، ١١)؟

وقال ابن عصفور الاشبيلي (٦٦٩ هـ) (ابن عصفور، ١٩٩٩، ٤٧٠): إن (ما) إذا كانت استفهامية فهي نكرة غير موصوفة.

ويرى الرضي الاستربادي (٦٨٦هـ) (الرضي الاستربادي، ٢٠٢٠، ١٣٢): ان (ما) الاستفهامية تدخل في معاني متعددة فتأتي لمعنى التعظيم والتحقير والانكار واجاز حذف ألفها اذا كانت مجرورة بحرف جر أو مضاف، لأن لها صدر الكلام لكونها استفهاماً، ولا يمكن تأخير الجار عنها. فقدم عليها ورُكِبَ معها حتى يصير المجموع ككلمة واحدة موضوعة للأستفهام.

وقد وردت استفهامية في أحدى عشر موضع من سورة البقرة.

نحو قوله تعالى { ادْعُو لَنَا رَبَّكَ يُبَين لَنَا مَا هِيَ } (البقرة، ٦٨) وقوله تعالى { أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيْنِ لَّنَا مَا لَوْنُهَا} (البقرة، ٦٩) وقوله تعالى { إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي } (البقرة، ١٣٣) وقوله تعالى { سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُم عَنْ قبلتهم } (البقرة، ١٤٢).

وقوله تعالى { مَا لَنَا أَلَّا تُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } (البقرة ٢٤٦ . وينظر الآيات ٢١٥,١٤٢,١٣٣,٧٠,٢٦ ، ٢٤٦ من سورة البقرة).

ثالثاً: الشرطية

وردت (ما) في بعض آيات سورة البقرة شرطية وكان للنحاة فيها آراء، من هذه الآراء:

رأي أبن السراج (٣١٦ هـ) إذ يرى ان (ما) إذا كانت شرطية فهي أسم غير ظرف ولها صدر الكلام وموضعها النصب (ابن السراج، ١٩٩٩، ١٥٩).

ونقل الرماني (٣٨٤ هـ) (الرماني، ١٩٨١، ٨٦): رأي الخليل (١٧٥هـ) في (ما) اذا كانت شرطية، قد تزاد عليها

(ما) أخرى فتصبح (ما ما) ولكنهم استثقلوا ذلك فأبدلوا ألف (ما) الاولى (هاء) فأصبحت (مهما) وأضاف أن سيبويه كان يقول ان الاصل فيها (مه ما) ثم ركبت فقيل (مهما).

وقال الهروي (٤١٥ هـ) (الهروي، ١٩٩٣، ٧٥): ان (ما) إذا كانت شرطية فهي في موضع نصب بوقوع الفعل عليها.

وذهب ابن يعيش (٦٤٦هـ) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ٩): إلى ان (ما) إذا كانت شرطية فإن موضعها من الاعراب على حسب العامل، فإذا كان الشرط فعلاً غير متعد كان موضع (ما) الشرطية رفعاً بالابتداء، وان كان متعدياً كانت منصوبة الموضع به، وان دخل عليها حرف جر أو أضيف إليها إسم كانت مجرورة الموضع به. وقد وردت (ما) شرطية في ثمان آيات من سورة البقرة نحو قوله تعالى { مَا نَنسَخْ مِنْ آيةٍ أو نسها } (البقرة، ١٠٦) وقوله تعالى { مَا تُقَدِموا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ } (البقرة، ١٠٦) وقوله تعالى { وَحَيْثُ مَا كنتُمْ فَوَلُواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ }البقرة، ١١٠) وقوله تعالى { أَيْنَ مَا يَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً} (البقرة، ١٤٨) وقوله تعالى { ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيرٍ يَعْلَمَهُ اللهم } (البقرة .١٩٧ وينظر الآيات ٢١٥، ٢٧٠، ٢٧١ من سورة البقرة).

رابعاً: التعجبية

انقسمت آراء النحاة في (ما) التعجبية على قسمين فمنهم من يرى ان (ما) التعجبية اسم تام غير موصول مرفوع بالابتداء وهو مذهب سيبويه والخليل والمبرد وابن السراج والرماني (المبرد،

١٩٩٦، ١٧٣) ومنهم من ذهب الى ان (ما) في التعجب نكرة غير موصوفة والجملة بعدها خبرها وهو مذهب جمهور البصريين وابن يعيش وتابعهم المرادي في ذلك (المرادي، ١٩٧٦، ٣٣٥).

وذهب ابن عقيل (٧٦٩هـ) (ابن عقيل، ٢٠٠٧، ١٥٠): الى ان (ما) في التعجب نكرة تامة والجملة التي بعدها خبر عنها.

وقد وردت (ما) تعجبية في الآية ١٧٥ من سورة البقرة فقط في قوله تعالى { فَمَا أَصْبَرَهُم عَلَى النَّارِ}

خامساً: النكرة التامة

وردت (ما) نكرة تامة في ثلاثة مواضع من سورة البقرة قوله تعالى { إن تُبْدُوا الصَدَقَاتِ فَنِعْماً هِيَ } وقوله تعالى { وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ } (البقرة ٨٨,٢٧١ وينظر الآية ١٠٢ من سورة البقرة) وكانت آراء النحاة فيها كما يأتي:

قال ابن يعيش (٦٤٦ هـ) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ٢٣٩): ان (ما) قد تأتي نكرة تامة لا موصولة ولا موصوفة وقد وردت في قوله تعالى { فَنِعْمَاً هِيَ } بمعنى شيء وهي نكرة في موضع نصب على التمييز مبينة للضمير المرتفع بنعم و التقدير نعم شيئاً هي.

وأضاف ابن عصفور الاشبيلي (٦٦٩ هـ) (ابن عصفور، ١٩٩٩، ٦١٤): ان الاصل في قوله تعالى { فَنِعِماً هي } نعم ما هي وهي هنا خبر لمبتدأ مضمر، وجاء التمييز بـ (ما) وان كانت شديدة الابهام لاختصاصها بالنعت.

ويرى الرضي الاستربادي (٦٨٦هـ) (الرضي الاستربادي، ٢٠٢٠، ١٣٥): ان (ما) في قوله تعالى ((فَنِعِماً هي)) هي معرفة تامة، غير موصوفة بمعنى نعم الشيء هي.

وذكر المرادي (٧٤٩هـ) (المرادي، ١٩٧٦، ٣٣٦): ان (ما) بعد (نعم) و(بئس) معرفة تامة وهي الفاعل وهو مذهب سيبويه والمبرد وابن السراج والفارسي وابن مالك. ونُقل عن سيبويه أن معنى (ما) في قوله تعالى { فَنِعْمَاً هِيَ } اي نعم الشيء أبدائها (المرادي، ٢٠٠٧، ٥٣٥).

واضاف ان (ما) الواقعة بعد (نعم) و(بئس) قد يليها الاسم وقد يليها الفعل، فإن وليها الاسم كما في قوله تعالى { فَنِعْمَاً هي } فأما ان تكون نكرة في موضع نصب على التمييز والفاعل مضمر، او ان تكون معرفة تامة وهي الفاعل، او ان تركب مع الفعل وعندها لا يكون لها موضع من الاعراب (المرادي، ٢٠٠٧، ٥٣٢).

المبحث الثاني

انواع (ما) الحرفية

وهي القسم الثاني من أقسام (ما) وذكرت أغلب كتب النحاة ان (ما) الحرفية اما ان تكون عاملة أو غير عاملة. فالعاملة هي ما جرت مجرى ليس ... وتسمى (ما) الحجازية، وغير العاملة هي ما كانت نافية أو مصدرية أو زائدة. وأضاف بعض النحاة تقسيمات فرعية أخرى لها سيأتي تفصيلها وسأبدأ بـ (ما) الحرفية غير العاملة لتعدد أقسامها مقارنةً بالعاملة ولكثرة ورودها في سورة البقرة، وأما أنواعها، فهي الآتي:

أولاً: (ما) غير العاملة:

وترد نافية ومصدرية وزائدة:

١. النافية:

كان للنحاة في (ما) النافية مجموعة من الآراء فذكر المبرد (٢٨٥هـ) (المبرد، ١٩٩٦، ١٨٨): ان بني تميم يجعلون (ما) النافية حرف بمنزلة (إنما) واضاف انهم أدخلوا (ما) على المبتدأ فعمل في خبره كما يعمل الفعل في فاعله.

وقال ابن السراج (٣١٦ هـ) (ابن السراج، ١٩٩٩، ٢١٠): ان (ما) اذا كانت نافية فهي لنفي الحال، وأضاف ان (ما) النافية لها صدر الكلام ولا يجوز تقديم ما بعدها على ما قبلها سواء كانت عاملة أو غير عاملة .

وذكر أيضاً ان الكوفيين يجيزون تقديم ما بعدها عليها لانها نافية بمنزلة (لم ولن ولا). ومنع البصريون ذلك واحتجوا بأنهم لا يوقعون المفعول الا حيث يصلح لناصبه ان يقعه (ابن السراج، ١٩٩٩، ٢٣٤).

ويرى الرماني (٣٨٤ هـ) (الرماني، ١٩٨١، ٨٨): ان (ما) إذا كانت نافية فهي نفياً للحال والاستقبال واذا دخلت على الاسم كان للعرب فيها مذهبان:

أحدهما: ان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهو مذهب أهل الحجاز، والآخر ان لا تعمل شيئاً وهو مذهب بني تميم.

ونقل ابن يعيش (٦٤٦ هـ) عن سيبويه: ان (ما) إذا كانت نافية فهي نفي لقول القائل (ابن يعيش، ٢٠١٣، ١٩٥).

وأضاف ابن عصفور الاشبيلي (٦٦٩ هـ) (ابن عصفور، ١٩٩٩، ٤٧١): ان (ما) النافية تنفي الفعل الماضي والمستقبل، وإذا دخلت على المحتمل للحال والاستقبال خلصته للحال.

وقال صاحب رصف المباني (٧٠٢ هـ) (المالقي، ٢٠٠٢، ١٨٩): ان ما النافية تدخل على الافعال والاسماء ولا تؤثر فيها لأنها ليست مختصة وما لا يختص لا يعمل وان الاصل فيها ان تكون غير عاملة.

وذهب المرادي (٧٤٩هـ) (المرادي، ١٩٧٦، ٢٣٠): الى ان (ما) النافية هي الداخلة على الفعل، فإذا دخلت على: الفعل الماضي بقي على مضيه واذا دخلت على المضارع خلصته للحال. وأضاف إنها حرف مهمل عند بني تميم وهو القياس لعدم اختصاصه (المرادي، ٢٠٠٧، ٢٠٦).

وقد وردت (ما) نافية في سبع وعشرين موضع من سورة البقرة، نحو قوله تعالى { يُخَدِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ } (البقرة، ٩) وقوله تعالى { وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } (البقرة، ٩) وقوله تعالى { أَوَلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } (البقرة، ١٦) وقوله تعالى { كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} (البقرة، ٥٧) وقوله تعالى { قَالُوا الآن جِئْتَ بِالْحَقِ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ } (البقرة، ٧١) وقوله تعالى { جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } (البقرة، ٨٥). وكذلك قوله تعالى { لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ } (البقرة، ٩٩) وقوله تعالى { وَما كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا } (البقرة، ١٠٢) وقوله تعالى { وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ } (البقرة، ٨٨) وقوله تعالى { مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَّبِّكُمْ } (البقرة، ١٠٥) وقوله تعالى { وَمَا لَكُم مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِي وَلَا نَصِيرٍ } (البقرة، ١٠٧) وقوله تعالى { أُولَئِكَ ما كَان لَهُمْ أَنْ يُدْخُلُوهَا إلا خَائِفِينَ } (البقرة، ١١٤) وقوله تعالى { مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِي وَلَا نَصِيرٍ} (البقرة، ١٢٠) وقوله تعالى { وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ التي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِيَعْلَمَ مَنْ يَتَبَعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيهِ } (البقرة ١٤٣. وينظر الآيات ١٣٥، ١٤٣، ١٤٥، ١٧٤، ٢٠٠، ٢١٣، ٢٥٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢ من سورة البقرة).

٢. المصدرية:

وردت (ما) في بعض آيات سورة البقرة مصدرية وكانت آراء نحاة العربية فيها كالآتي:

ذكر المبرد (٢٨٥ هـ) (المبرد، ١٩٩٦، ٢٠٠) : ان (ما) اذا كانت مع الفعل فهي مصدرية بمنزلة (إن) عند سيبويه وبمنزلة (الذي) عند الاخفش.

وقال الرماني (٣٨٤ هـ) (الرماني، ١٩٨١، ٨٩) : ان (ما) المصدرية لا تحتاج الى عائد عند سيبويه بينما أظهر الاخفش لها عائداً وهي على مذهبه أسماً، وعلى مذهب سيبويه حرفاً.

ويعلل الهروي (٤١٥ هـ) (الهروي، ١٩٩٣، ٨٧) : عدم حاجة (ما) المصدرية الى عائد يعود عليها من صلتها، وذلك لأنها مع الفعل بتأويل المصدر.

وذهب ابن يعيش (٦٤٦ هـ) (ابن يعيش، ٢٠١٣، ٢٣٧): ان (ما) اذا كانت مصدرية فهي بمعنى الحين والزمان.

لأن المصدر يستعمل بمعنى الحين واضاف ان الاخفش يجيز ان تكون (ما) المصدرية نكرة في تقدير شيء ويكون الفعل بعدها صفة لها ولابد من وجود عائد يعود عليها (ابن يعيش، ٢٠١٣، ٤٠٠). ومنع ابن عصفور الاشبيلي (٦٦٩ هـ) (ابن عصفور، ١٩٩٩، ٤٧١) دخول (ما) المصدرية على الجملة الاسمية.

وأضاف المالقي (٧٠٢ هـ): ان (ما) المصدرية حرف عند البصريين وأسم عند بعض الكوفيين، و رد على من جعلها إسماً وأعاد عليها من صلتها ضمير، انه تَكَلّفُ لا ضرورة تدعوا اليه، وبذلك يكون موافقاً لرأي البصريين (المالقي، ٢٠٠٢، ٣٣).

ويرى ان (ما) المصدرية تدخل على الجملة الفعلية في الغالب. وأجاز دخولها على الجملة الاسمية قليلاً، وأعربها ظرفاً، لأقامتها مقام الظرف.

أو إذا اضيفت إليها (كل). وأشترط في كونها مصدرية ان لا تتقدم عليها صلتها سواء كانت ظرفية أو غير ظرفية، وأن لا يفصل بينها وبين الصلة فاصل (المالقي، ٢٠٠٢، ٣٨٠).

وقسم المرادي (٧٤٩ هـ): (ما) المصدرية الى قسمين: وقتية وغير وقتية.

فالوقتية هي الظرفية التي تتقدر بمصدر نائب عن ظرف زمان، ولا يشاركها في ذلك شيء من الاحرف المصدرية، ولاجاز أن يُقدر مضاف محذوف وأما غير الوقتية فهي التي تُقدر مع صلتها بمصدر ولا يحسن تقدير الوقت قبلها. وأضاف ان (ما) المصدرية توصل بالفعل الماضي والمضارع ولا توصل بالأمر ونُقل عن السهيلي (ت ٥٨١ هـ) شرطه في كون (ما) مصدرية هو صلاحية وقوع (ما) الموصولة موقعها، وأن لا يكون الفعل بعدها خاصاً (المرادي، ١٩٧٦، ٣٣٠).

وقد وردت (ما) مصدرية في ست وعشرون آية من سورة البقرة منها: قوله تعالى { وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ } (البقرة، ١٣) وقوله تعالى { جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتَهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا رِزْقًا قَالُواْ هَذَا الذَّي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ } (البقرة، ٢٥) وقوله تعالى { فَأَنْزَلْنَا عَلَى الذَّينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يفْسُقُونَ } (البقرة، ٥٩) وقوله تعالى { ليَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ} (البقرة، ٧٥) وقوله تعالى { ذُلِكَ بِمَا عَصَوا وَ كَانُواْ يَعْتَدُونَ } (البقرة، ٦١) وقوله تعالى { أَنَّ اللهَ يَعلَمُ مَا يُسِرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ } (البقرة، ٧٧) وقوله تعالى { واللهُ بَصِيرٌ بِمَا

يَعْمَلُونَ } (البقرة، ٩٦) وقوله تعالى { تُرِيدُونَ أَن تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبلُ } (البقرة، ١٠٨) وقوله تعالى { مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ } (البقرة، ١٠٩) وقوله تعالى { يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُم} (البقرة ١٤٦. وينظر الآيات ١١، ١٥١، ١٥٩، ١٨١، ١٨٥، ١٩٤، ٧٧، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٧٥، ٢٨٦ من سورة البقرة).

٣. الزائدة لمعنى التأكيد:

وردت (ما) زائدة في موارد قليلة من سورة البقرة و كانت آراء النحاة فيها كالآتي:

قال الرماني (٢٨٤ هـ) (الرماني، ١٩٨١، ٨٩): ان (ما) الزائدة تأتي على ضربين: أما أن تكون كافة وحكمها الرفع أو أن تكون لغواً.

وقسم أبن عصفور الاشبيلي (٦٦٩ هـ) (ابن عصفور، ١٩٩٩، ٤٧١) (ما) الزائدة الى قسمين: زائدة لمعنى التأكيد خاصة، وزائدة لغير معنى التأكيد والاخيرة أيضاً قسمها الى كافة وهي التي تدخل على ما كان يعمل من الحروف فتقطعه عن العمل أي، وتكفه، ولذلك سميت كافة أو موطئة و هي التي تدخل على اللفظ فيسوغ له الدخول على خلاف ما كان يدخل عليه.

وأضاف المالقي (٧٠٢ هـ) (المالقي، ٢٠٠٢، ٣٨٢) قسمين آخرين الى (ما) الزائدة هما: قسم يكون دخولها كخروجها، وقسم يلزم اللفظ. فأما ما كان دخولها كخروجها فهي التي تأتي بعد (إذا) الشرطية و(إن) الظرفية و(كي) الناصبة والكاف ورُبَ. وأما ما لازمت اللفظ فهي ما أفادت التعظيم والتكثير.

وفصل المرادي (٧٤٩ هـ) (المرادي، ١٩٧٦، ٣٣٢) في أقسام (ما) الزائدة فقال ان (ما) الزائدة: أما ان تأتي زائدة لمجرد التوكيد أو كافة أو ان تكون عوضاً: أما من الاضافة او عوض من فعل. أو أن تكون منبهة على وصف لائق وجعلها ثلاثة أقسام أيضاً: قسم للتعظيم والتهويل وقسم يراد به التحقير وقسم يراد به التنويع.

ونقل عن ابن مالك قوله: " والمشهور أنها حرف زائد منبه على وصف لائق بالمحل، وهو، وهو أولى" (المرادي، ١٩٧٦، ٣٣٤).

وزيد في أقسام الزائدة قسمان آخران: أحدهما أن تكون مهيئة، وهي الكافة لـ (إنَّ) وأخواتها و(رُبَ) إذا وليها الفعل، وسميت مهيئة لانها هيأت هذه الالفاظ لدخولها على الفعل.

ويرى المرادي ان المهيئة نوع من أنواع الكافة، وإن كل مهيئة كافة ولا ينعكس ذلك.

والآخر: ان تكون مسلطة وهي التي تلحق (حيث) و(إذا) (المرادي، ١٩٧٦، ٣٣٣).

وقد وردت (ما) زائدة في آيتين من سورة البقرة هما:

وقوله تعالى { فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (البقرة، ٣٨) وقوله تعالى { وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْئَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً } (البقرة، ٢٨٢) يتبين مما سبق ان (ما) الكافة هي أكثر أنواع (ما) الزائدة وروداً عند العلماء و كان لهم فيها آراء خاصة سيأتي تفصيلها..

٣.الزائدة الكافة

تشابهت آراء أكثر النحاة في (ما) الكافة فأتفق أغلبهم على أن (ما) الكافة نوع من انواع الزائدة وكانت آراؤهم فيها كالآتي:

قال ابن السراج (٣١٦ هـ) (ابن السراج، ١٩٩٩، ٢٣٢): ان (ما) الكافة تدخل على (إنَّ) وأخواتها فتكفها عن العمل وتكون مبنية معها فيبطل شبهها بالفعل و أضاف أن (ما) الكافة لا محل لها من الاعراب (ابن السراج، ١٩٩٩، ٢٥٨).

وذكر صاحب الأزهية (٤١٥ هـ) (الهروي، ١٩٩٣، ٩٠): ان (ما) إذا كانت كافة لا يجوز إلغائها لأن إلغائها يخل بالمعنى.

وأضاف ابن يعيش (٦٤٦ هـ): ان (ما) الكافة تزيل أختصاص (إنَّ) وأخواتها بالأسماء وتصرف معناها الى الابتداء (ابن يعيش، ٢٠١٣، ٩٧).

ويرى ان معنى الكافة: هو ان تكف ما تدخل عليه عما كان يحدث فيه قبل دخولها من العمل، وقسم دخولها على أقسام الكلام الثلاثة الحرف والاسم والفعل، فأما دخولها على الحرف للكف فعلى ضربين: أحدهما أن تدخل عليه فتمنعه العمل الذي كان له قبلُ، والآخر: أن تدخل على الحرف فتكفه عن عمله وتهيئة للدخول على ما لم يكن عليه قبل الكف.

وأما دخولها على الفعل فأنها تدخل عليه لتجعله يلي ما لم يَكُن يليه قبلُ أي تدخل الفعل على الفعل (ابن يعيش، ٢٠١٣، ٢٣٨).

ويرى ابن عصفور (٦٦٩ هـ) (ابن عصفور، ١٩٩٩، ٤٧١): ان (ما) الكافة هي ما دخلت على الحرف وقطعته عما كان يعمل.

وذهب المرادي (٧٤٩ هـ) (المرادي، ١٩٧٦، ٣٣٢): الى إن (ما) إذا كانت كافة كان فيها معنى التقليل.

وقد وردت (ما) كافة في تسعة مواضع من سورة البقرة منها:

قوله تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ } (البقرة، ١١) وقوله تعالى {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ} (البقرة، ١٤) وقوله تعالى {

وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فَلا تَكْفُرْ } (البقرة، ١٠٢) وقوله تعالى { وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ } (البقرة، ١١٧) وقوله تعالى { وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ } (البقرة ١٣٧ . وينظر الآيات ١٦٩، ١٧٣، ١٨١، ٢٧٥، من سورة البقرة).

ثانياً: العاملة:

إتفق أغلب النحاة على ان (ما) العاملة هي الحجازية التي جرت مجرى ليس وعملت عملها وكانت آراؤهم فيها كالآتي:

قال سيبويه (١٨٠ هـ) (سيبويه،١٩٨٨،٥٧): ان (ما) العاملة هي ما جرت مجرى ليس وعملت عملها وكان معناها كمعنى ليس عند أهل الحجاز ، و أما بني تميم فقد أجروها مجرى (أما وهل) وجعلوها غير عاملة وأضاف ان حكم (ما) عند أهل الحجاز هو الرفع لأنك تأتي بها بعد أن يعمل فيه ما هو بمنزلة فعل يرفع (سيبويه،١٩٨٨،١٤٦).

ذكر المبرد (٢٨٥هـ) (المبرد، ١٩٩٦، ١٨٨): ان (ما) الحجازية العاملة عمل ليس تقع مبتدأ، وتنفي ما يكون في الحال، وما لم يقع. ويرى أن (ما) الحجازية بمنزلة (إن) في العمل وإن اختلف عملاهما (المبرد، ١٩٩٦، ١٨٨).

وذهب ابن السراج (٣١٦هـ) (ابن السراج، ١٩٩٩، ٩٢): إلى ان (ما) في لغة أهل الحجاز تفيد النفي، وحكمها الرفع حتى وإن خرج معنى الكلام الى الايجاب أو تقدم الخبر على الاسم.

يرى ابن عصفور (٦٦٩ هـ) (ابن عصفور، ١٩٩٩، ٦٠٣): ان تشبيه (ما) الحجازية بـ (ليس) لأنها تدخل على المبتدأ والخبر وتفيد النفي وكذلك تخلص الفعل المحتمل للحال وهذا ما تقوم به ليس" وأشترط الحجازيون لعملها هذا شروط منها: ان لا تقع بعدها (إن) وإذا وقعت بطل عملها، وان لا يدخل على خبرها حرف يقتضي الايجاب، وان لا يتقدم خبرها على اسمها ما لم يكن ظرفاً أو مجروراً، وأضاف ان الاخفش منع تقديم خبر (ما) الحجازية على إسمها حتى وإن كان ظرفاً أو مجروراً. وأجازه البصريون (ابن عصفور، ١٩٩٩، ٦٠٧).

وقال المالقي (٧٠٢ هـ) (المالقي، ٢٠٠٢، ٣٧٧): أن مذهب أهل الحجاز في (ما) إنهم يرفعون بها ما كان مبتدأ وينصبون الخبر.

وان مذهب بني تميم فيها أن يرفعوا بعدها المبتدأ والخبر على الأصل، وهو القياس، ولا يراعون تشبيهها بـ (ليس) لعدم اختصاصها بالأسماء والافعال، وما لا يختص لا عمل له.

وأما المرادي (٧٤٩ هـ) (المرادي، ١٩٧٦، ٣٢٥) : فزاد على ما تقدم من شروطها شرطين آخرين أحدهما:

ان لا تؤكد بمثلها، وإن أكدت وجب الرفع والآخر: الا تُبدل من الخبر بدل مصحوب بـ (إلا) ونقل عن المالقي رأيه في عملها عند الحجازيين إنهم يعملونها عمل ليس لأنها شابهتها في نفي الحال وفي دخولها على الجملة الاسمية. وقد وردت (ما) حجازية عاملة عمل (ليس) في تسعة مواضع من سورة البقرة منها قوله تعالى { ومِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ } (البقرة، ٨) وقوله تعالى { ومَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } (البقرة، ٧٤) وقوله تعالى { يَودُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنْ الْعَذَابِ } (البقرة ٩٦ وينظر الآيات ١٠٢، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٧ ، من سورة البقرة).

الخاتمة والنتائج

تم التوصل الى مجموعة من النتائج وهي:

انه يمكن القول ان (ما) في سوره البقرة وردت اسمية كما وردت حرفية وكان استعمالها اسمًا أكثر من استعمالها حرفاً.

وقد قسم النحاة (ما) الاسمية الى موصولة وهي اكثر ما ورد في سورة البقرة واستفهامية وشرطية وتعجبية ونكرة تامة تشابهت أراؤهم في بعض انواعها كما في الموصولة والتعجبية والنكرة التامة واختلفت اراؤهم في انواع اخرى منها كما في الاستفهامية والشرطية اذ كان لبعض النحاة فيها معاني متعددة كذلك (ما) وكذلك الحرفية فقد قسمها النحاة الى عاملة وغير عاملة والعاملة هي النافية الحجازية التي تعمل عمل ليس باتفاق اكثر النحاة وتشابه شروطهم في عملها وغير العاملة وهي ما كانت نافية ومصدرية وزائدة قد تباينت اراء النحاة فيما اذا كانت (ما) المصدرية حرف او اسم فمنهم من جعلها اسم ومنهم من جعلها حرف ومنهم من قسم المصدرية الى اقسام اخرى ومنهم من اجاز وقوع (ما) الموصولة في موقعها اما (ما) الزائدة فقد اتفق النحاة في حرفيتها ولكنهم اختلفوا في اقسامها الفرعية فمن النحاة من جعلها زائدة لتأكيد أو لغيره ومنهم من جعلها كافة او موطئة او مهيئة ذكر بعض النحويين اغراض أخرى لـ (ما) الزائدة قد يراد منها التهويل او التعظيم او التحقير وغيره قد كانت (ما) الكافة هي اكثر انواع الزائدة ورودا في سورة البقرة وقد اختلفت اراء النحاة فيها فمنهم من اجاز عملها ومنهم من منع ذلك ومنهم من فصل القول في معناها واسباب دخولها في الكلام.

ثبت المصادر والمراجع

١.ابن السراج، محمد بن السرى(١٩٩٩) الاصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣.
٢.ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (١٩٨٠)، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة.
٣.ابن يعيش، موفق الدين (٢٠١٣)، شرح المفصل، تح: ابراهيم محمد عبد الله، عالم الكتب، بيروت.
٤.الاستربادي، الرضي(٢٠٢٠)، شرح كافية ابن الحاجب، تح: احمد السيد احمد، المكتبة التوفيقية، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥.الاشبيلي، ابن عصفور،(١٩٩٩)، شرح جمل الزجاجي، تح: صاحب ابو جناح، بيروت، لبنان، ط١
٦.الانصاري، ابن هشام(١٩٩٤)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١.
٧.الدرويش، محي الدين (١٩٩٢) اعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٤
٨.سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٨٨)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الخانجي، القاهرة، ط٣.
٩.الرماني، علي بن عيسى (١٩٧٣)، معاني الحروف، تح: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة.
١٠.المالقي، احمد بن عبد النور(٢٠٠٢)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١
١١.المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد(١٩٩٦)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
١٢.المرادي، الحسن بن قاسم (١٩٩٢)، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
١٣.المرادي، الحسن بن قاسم (٢٠٠٨)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١.
١٤.النحاس، ابو جعفر(١٩٨٨)، اعراب القرآن تح: زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط٣.
١٥.الهروي، ابو سهل (١٩٩٣)، الازهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢.

List of Sources and References

1.Ibn al-Sarraj, Muhammad ibn al-Sari (1999) Al-Usul fi al-Nahw (The Foundations of Grammar), ed. Abd al-Husayn al-Fatli, Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 3rd ed.
2.Ibn Aqil, Abdullah ibn Abd al-Rahman (1980) Sharh Ibn Aqil ala Alfiyyat Ibn Malik (Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah), ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath, Cairo.
3.Ibn Ya'ish, Muwaffaq al-Din (2013) Sharh al-Mufassal (Commentary on al-Mufassal), ed. Ibrahim Muhammad Abdullah, Alam al-Kutub, Beirut.

4.Al-Astarabadi, al-Radi (2020) Sharh Kafiyat Ibn al-Hajib (Commentary on Ibn al-Hajib's Kafiya), ed. Ahmad al-Sayyid Ahmad, Al-Maktabah al-Tawfiqiyyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
5.Al-Ishbili, Ibn Asfur (1999) Sharh Jumal al-Zujaji (Commentary on al-Zujaji's Sentences), ed. Sahib Abu Janah, Beirut, Lebanon, 1st ed.
6.Al-Ansari, Ibn Hisham (1994) Sharh Qatr al-Nada wa Ball al-Sada (Commentary on Qatr al-Nada wa Ball al-Sada), ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Cairo, 11th ed.
7.Al-Darwish, Muhyiddin (1992) The Grammatical Analysis and Explanation of the Qur'an, Dar Ibn Kathir, Damascus, Beirut, 4th edition.
8.Sibawayh, Amr ibn Uthman (1988) The Book, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Khanji, Cairo, 3rd edition.
9.Al-Rummani, Ali ibn Isa (1973) The Meanings of Letters, ed. Abd al-Fattah Ismail Shalabi, Dar Nahdat Misr, Cairo.
10.Al-Malqi, Ahmad ibn Abd al-Nur (2002) Arranging the Structures in Explaining the Letters of Meaning, ed. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition.
11.Al-Mubarrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid (1996), ed. Muhammad Abd al-Khaliq Adhimah, Alam al-Kutub, Beirut.
12.Al-Muradi, al-Hasan ibn Qasim (1992) The Ripe Fruit in the Letters of Meaning, ed. Fakhr al-Din Qabawah and Muhammad Nadim Fadil, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition.
13.13. Al-Muradi, Al-Hasan ibn Qasim (2008), Clarification of Objectives and Paths in Explaining Ibn Malik's Alfiyya, ed. Abd al-Rahman Ali Sulayman, Dar al-Fikr al-Arabi, 1st ed.
14.Al-Nahhas, Abu Ja'far (1988), The Grammatical Analysis of the Qur'an, ed. Zuhayr Ghazi Zahid, Maktabat al-Nahda al-Arabiyya, Beirut, 3rd ed.
15.Al-Harawi, Abu Sahl (1993), Al-Azhiyya in the Science of Letters, ed. Abd al-Mu'in al-Malouhi, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 2nd ed.